Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما كرام الناس، وأهل الوفاء منهم، فإنهم يحفظون الود، ولا ينسون الإحسان مهما تقادم عليه الزمان.

ومن أولى ما يُعْنَون بحفظه: حق الزوجات اللواتي وهبنهم البر والإخلاص وحسن المعاشرة، فترى أولئك الكرام يحفظون عهود الود، فيذكرون زوجاتهم بالخير، ويدعون لهن، ويقفون إلى جانبهم بالمواساة إذا مرضن أو كبرن أو أصبن ببلية، بل ويحفظون حقهن بعد مماتهن)[1].

ومن قلة الوفاء للزوجة أيضًا ما يفعله البعض إذا تزوج الواحد منهن بزوجة ثانية نسي فضائل الأولى وعشرتها له، وهذا من سوء الطبع وخبث النفس.

فإن العدل يقتضي ذكر محاسن الزوجة الأولى، وعدم نسيان حسن عشرتها له، فكم وقفت معه في محنه وابتلاءاته، وكم أسعدته كثيرًا، وكم كانت له سكنًا ورحمة داخل البيت، فإنه إن كره منها خلقًا رضي منها آخر.

(فصل) فضل خديجة وعظيم قدرها عند رسول الله ﷺ ومحبته لها:

روى البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة».

قال الحافظ: قال الطيبي: الضمير الأول يعود على الأمة التي كانت فيها مريم، والثاني على هذه الأمة[2].

ويؤيد ذلك ما رواه البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه، «لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين»[3].

---

(١) «من أخطاء الأزواج» محمد إبراهيم الحمد، ص(١٠٥).

(٢) «الفتح» (٧/ ١٦٨).

(٣) حسن الحافظ إسناده في «الفتح».